

# استراتيجية الكتابة في أدب الجاسوسية عند صالح مرسي

اعداد

أسماء قطب سيد مصطفى

قسم اللغة العربية- كلية الآداب -

جامعة حلوان

[ajanmohammed27@gmail.com](mailto:ajanmohammed27@gmail.com)

إشراف

الأستاذ الدكتور/عزت جاد

## المستخلص

يقدم هذا البحث دراسة تحليلية موسعة لأعمال صالح مرسي في أدب الجاسوسية، من خلال إلقاء الضوء على الاستراتيجية التي استخدمها في رواياته التي تنتمي لهذا الأدب \_ أدب الجاسوسية \_ ، والوقوف على تركيب البناء الفني وأسلوب الأديب ، وتناول العناصر الفنية للرواية (السرد، الحدث ، الشخصيات ، الزمان والمكان )، والرؤية التي انعكست على تلك الأعمال الروائية ، كما خلص البحث إلى أن رواية الجاسوسية ليست تقارير بوليسية وإنما تخضع لمقتضيات كتابة الرواية.

الكلمات المفتاحية:

الرواية ، السرد ، الجاسوسية .

## Abstract:

This research presents an extensive analytical study of the works of “Saleh Morsi” in the literature of espionage, by shedding light on the strategy he used in his novels that I learned for this

literature \_ spy literature\_, and standing on the construction of the artistic structure and style of the writer, and includes the artistic elements of the novel (narration, events, characters " , time and place", and the vision that was reflected in these fictional works. The research also concluded that the spy novel is not an instant police report of the biological diversity of the requirements of writing the novel.

**key word:** Novel, novel, espionage.

حظيت الرواية العربية بحضور مميز، تاركة بصمتها الخاصة في ذهن القارئ العربي؛ فتنوعت موضوعاتها وتعددت قضاياها؛ فمنها الاجتماعية، التاريخية، البوليسية، الفانتازيا، الفلسفية، السياسية، الواقعية، العاطفية.... وغيرها.

وهي أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتنوع الأحداث وتعدد الشخصيات. ففيها تتشكل الحياة من خلال الشخصيات المتفاعلة مع الأحداث؛ لتصل إلى نتيجة حاسمة، ومن خلالها تتكون لدى الإنسان حاجة ملحة إلى رواية تلك الأحداث ودفع الآخرين إلى مشاركته والتفاعل معه .

وأهم القضايا التي احتضنتها الرواية العربية \_ في اعتقادي \_ قضية الجاسوسية، تلك التي تحمل أبعاداً لا حدود لها، وتسلب الضوء على جوانب مظلمة في مجتمعنا العربي وتوضح لنا نقاط الضعف التي نغفل عنها أحياناً ، وتتصف روايات الجاسوسية بالتعقيد والغموض، وتتبع الأحداث بمهارة وذكاء؛ حتى لا يقع الروائي بين شقي الرحي، فالقارئ يرصد كل كلمة بل كل حرف بعناية فائقة ويحكم على تسلسل الأحداث من البداية للنهاية. جاءت الرواية في أدب الجاسوسية مستجيبة في مضمونها وأحداثها وطبيعتها شخصياتها لمستجدات الواقع العربي ، وما تقتضيه عوامل التطور في الفن الروائي وبواعث دخول اتجاهات جديدة إليه، فمنذ بدايات الصراع العربي الإسرائيلي شكلت الحروب الجاسوسية

جزءاً من هذا الصراع، وقد عملت المخابرات الإسرائيلية \_ غير تحقيق أهداف عسكرية \_ على استهداف معنويات المواطن العربي وإفقاذه الثقة في ذاته. **1** أطلق عليه أديب البحر، وأديب الجاسوسية. مبدع من طراز خاص "رائد أدب الجاسوسية".

على الرغم من أن البداية كانت مع ماهر عبدالحميد \_ وهو ضابط سابق في القوات المسلحة \_ في كتابه "قصتي مع الجاسوس"، إلا أن الأعمال التي قدمها صالح مرسي أثبتت قوتها، وأحدثت نقلة نوعية في تاريخ أدب الجاسوسية، فاستحق بها هذا اللقب. في السابع عشر من فبراير عام 1929 شهدت مدينة كفر الزيات ميلاد هذا المبدع. عمل في القوات البحرية، ثم قام بدراسة الفلسفة والتحق بالعمل الصحفي، وتوفي في الرابع والعشرين من أغسطس عام 1996 تاركاً لنا إرثاً أدبياً خلد ذكره. **2** تميزت أعماله بالعمق والبعد الإنساني، وقدرته على المزج بين الواقع والخيال مكنته من الريادة في هذا المجال.

وأسندت إليه كتابة قصص الجاسوسية بإيعاز من رئيس جهاز المخابرات \_ وقتها \_ الفريق أول كمال حسن علي، وكان ذلك لتصحيح الصورة السلبية التي لحقت بالجهاز بعد هزيمة 1967.

لعل ما يميز هذه الدراسة، محاولتها في الكشف عن الجوانب الفنية التي احتوتها روايات صالح مرسي في أدب الجاسوسية بصورة موسعة، وتوضيح رؤيته، وكيف استطاع أن يسرد لنا الأحداث ويبرز الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية... وغيرها. كل من تطرق إلى هذا النوع من الأدب اهتدى بثريات المبدع صالح مرسي، ويرى بعض النقاد أن ما قدم من دراسات نقدية لم يكن كافياً، مقارنة بقيمة ومكانة هذه الثروة الأدبية.

برزت بعض الدراسات التي تناولت جوانب من أعمال هذا المبدع هي:

\_ ببلوجرافيا صالح مرسي رائد أدب الجاسوسية \_ إيناس علي أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2009.

\_ حول أدب الجاسوسية: رواية الحفار نموذجاً \_ محمد قطب، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2009.

\_ هل لدينا أدب جاسوسية صالح مرسى تجاهله النقاد حياً وجاملوه ميتاً \_ حلمي النمنم، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2009.

\_ الرواية المخبرانية في الأدب العربي الحديث \_ عادل نيل، المجلس الأعلى للثقافة.

\_ بناء الحكاية في رواية الجاسوسية، بحث مقدم من الباحثة بسمة السيد شحاتة حسن لنيل درجة الدكتوراه /2017.

"ثمة حاجة ملحة لدراسات نقدية جادة تتناول الخطاب السردي لهذا النوع من الإبداع الروائي؛ لإبراز ما يحمله من دلالات وما يتسم به من جماليات، ولاسيما كتابات صالح مرسى، بوصفها العلامة الأكثر تميزاً في مسيرة هذا الأدب"<sup>3</sup>

كانت هذه كلمات الدكتور عادل نيل التي ختم بها كتابه "الرواية المخبرانية في الأدب العربي الحديث" بمثابة دعوة صريحة وجهت لي؛ لسبر أغوار هذا العالم الغامض المليء بالأحداث الشائقة التي تثير في النفس البشرية مشاعر وأحاسيس تجعلها تصعد \_ أحياناً \_ إلى الهاوية!

ليس هذا فحسب، بل من أكثر العوامل التي دفعتني نحو هذه الدراسة؛ أنها رواية قضية، يظهر فيها الصراع الدائم بين المجتمعات للحفاظ على أمنها واستقرارها، ودرء المخاطر التي تهدد هذا الأمن، ومن ناحية أخرى تكشف رغبة بعض القوى في السيطرة وفرض السيادة على شعوب بعينها والتدخل في سياساتها ومعرفة نقاط القوة والضعف لديها؛ من أجل الاستحواذ وتحقيق أطماع مضمرة.

لذلك؛ كان من أسمى الأهداف التي أتطلع إليها، إبراز الجانب الإبداعي الذي حققه صالح مرسى في هذا النوع تحديداً \_ أدب الجاسوسية \_ ذلك المبدع الذي سطع نجمه في هذا المجال وترك بصمته الأدبية والإبداعية في أعمال ذاع صيتها في الوطن العربي وذلك من خلال تقديم إطار نظري يوضح الاستراتيجية \_ الآلية \_ التي اعتمدها في عرض

روايات الجاسوسية ،وكيف مزج بين الواقع والخيال ،وطريقته في الإقناع للوصول إلى الحقائق .

منذ بداية الصراع العربي الإسرائيلي الذي صنعه الاحتلال الصهيوني وأيدته بعض الدول الكبرى أدركت الشعوب العربية أن الحرب الدائرة بين الطرفين ليست عسكرية فحسب ؛بل هناك معارك أخرى لم تظهر عيانا , فكان من البديهي أن تتسلح بالعقول قبل الذخائر ؛ لمجابهة تلك القوى \_الناعمة\_ التي تستهدف أشخاصا بعينهم دون غيرهم . استطاعت نكسة 1967وماسبقته من نكبة 1948 والتي عانى فيها العرب ويلات الهزيمة أن تحدث تصدعا في كيان المواطن العربي فكانت الهزيمة النفسية أكبر وأقوى من الهزيمة العسكرية .

كانت تلك الفترة كفيلة بأن تغير ملامح الخطط العسكرية والأفكار والمعتقدات القديمة ،وكانت بمثابة شهادة ميلاد لجهاز يتم من خلاله اختيار وتدريب أناس ليسوا كغيرهم من عامة البشر ؛ إذ أنهم يتمتعون بقدرات خاصة تجعلهم يخترقون أعتى الأنظمة العالمية، إنه جهاز المخابرات .

لم تكن الرحلة موحدة الوجهة ؛ فتنوعت الأماكن وظل الهدف واحدا، وهو ما جعلها ممتعة وشاققة ، ممتعة ؛ لما فيها من رقي وسمو وهدف نبيل؛ لتحقيق رفعة وسيادة هذا الوطن، وشاققة؛ لما يخبئه القدر من أحداث ومفاجآت لم تكن في الحسبان.

استخدمت في دراستي المنهج الوصفي (الذي يعتمد على التحليل) لعدة أسباب منها: وضوح النقد فيه من خلال بيان نقاط القوة والضعف ، وتفسير الغموض اللغوي وكثير من المصطلحات الأدبية ، كما أنه يتميز بقدرته على استنباط النظريات العامة من الأفكار البسيطة وبذلك يتشكل المعنى العام بطريقة تحليلية مُمنهجة.

**من أهم المصطلحات التي وردت في هذه الدراسة:**

**\_الرواية:**

هي كل حالة من حالات النص الذي أجريت فيه تعديلات إما بفعل النسخ أو الرواة أو المترجمين ,والرواية في الأدب سرد نثري خيالي طويل عادة ,تجتمع فيه عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية النسبية باختلاف نوع الرواية, وهذه العناصر هي :الحدث, التحليل النفسي , تصوير المجتمع ,تصوير العالم الخارجي, الأفكار, العنصر

#### الشاعري.4

#### \_ السرد:

هو المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال.5

#### \_ الجاسوسية:

لغة، الجَسُّ اللَّمْسُ باليد، والمَجَسُّ مَمَسَةً، والجَسُّ جَسُّ الخَبَرِ ومنه التَّجَسُّسُ : وهو التفتيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر والجاسوس صاحب سِرِّ الشَّرِّ والناموس صاحب سِرِّ الخير ,والجاسوس "العَيْنُ": يَتَجَسَّسُ الأخبار ثم يأتي بها .6 اشتملت هذه الدراسة على مقدمة عامة لموضوع البحث, يليها التمهيد الذي يفتح الباب للدخول في صلب الموضوع، ثم خمسة فصول.

### 1\_التشكيل ورؤية العالم:

تتضح معالم الصورة اللانهائية للفرد من خلال تفاعله مع الواقع ،وتتبلور طريقته الخاصة في التفسير ؛ فيسعى إلى تقديم رؤيته مستخدماً دراسة التفاصيل ،وتحديد الدلالات ؛حيث يلعب العقل دوراً كبيراً في تمييز العلاقة بين الفعل ورد الفعل . استطاع صالح مرسي بموهبته الفذة وتأثره بالأدب الغربي أن ينسج خيوطاً ذهبية في مجموعة من الروايات المخابراتية التي جعلت هذا الأدب أحد اتجاهات الرواية العربية المعاصرة .

"الصعود إلى الهاوية"

مجموعة قصصية تتناول الصراع الخفي بين المخابرات المصرية والموساد الإسرائيلي،  
ضمت سبع قصص، ثم كتب رواية "الحفار" الذي يعد من أبرز انتصارات المخابرات  
المصرية، ثم توالى الأعمال برواياته ذات الأجزاء المتعددة،  
كنت جاسوسا في إسرائيل: رأفت الهجان، سامية فهمي، نساء في قطار الجاسوسية، السير  
فوق خيوط العنكبوت ودموع في عيون وقحة.  
على الرغم من أن الأعمال السابقة تنتمي لحقل واحد وهو أدب الجاسوسية، إلا أن كل  
عمل يتميز بمذاقه الخاص، الذي يجعل القارئ يرغب دوما في المزيد.

## 2\_ الحدث بين الواقعي والافتراضي.

تعد الرواية نتاجا لخيال خلاق يستطيع المبدع من خلاله رسم أفكاره داخل إطار مكتوب،  
يخطه بعقله قبل قلمه، فترسم في مخيلتنا تلك الصور التي ظلت عالقة في ذهنه، ويتكئ  
الروائي كثيرا على الواقع الذي يعيشه؛ فهو لا ينقل الأحداث والشخصيات كما هي، وإنما  
يسعى إلى صياغة الواقع من جديد.  
كانت البداية هي تلك المجموعة من القضايا والعمليات التي كتبها صالح مرسي دون أدنى  
محاولة منه لإضافة القليل من الخيال الحفار، دموع في عيون وقحة، رأفت الهجان،  
سامية فهمي، السير فوق خيوط العنكبوت، الصعود إلى الهاوية، نساء في قطار  
الجاسوسية.

كان ما يملكه هو أسلوب الأديب في العرض؛ لأنه كان يشعر بالوجل وهو يقترب من هذا  
الميدان البالغ التعقيد.

والسؤال الذي ظل يطارده من القراء،

هل حدث هذا فعلا؟

أليس هناك شيء من الخيال؟

والأمر لم يقتصر على القارئ العادي، بل كان يطرحه الأساتذة والمتقنون أيضا، فما كان  
منه إلا أن يشعر بالشفقة حيال هؤلاء؛ ذلك لأن أي عملية من عمليات المخابرات، حتى  
ولو كانت تنشر كعملية مخابرات خالصة لا دخل للأدب فيها، فمن المحال أن تنشر كما

حدثت ووقعت؛ لأن هناك مناطق محرمة لا يفرط فيها أي جهاز مخابرات في العالم مهما بلغت درجة ما يطلقون عليه "حرية النشر" فيجب الانتباه إلى أن الخيال المضاف مهما بلغت نسبته فهو تابع من الواقع نفسه. 7. وتتحقق وحدة الحدث عندما يجيب الكاتب عن هذه الأسئلة: كيف وأين ومتى ولم وقع الحدث؟

ولا يشترط في الأحداث أن تكون كبيرة ضخمة، أو متعلقة بشخصيات مرموقة، بل يستوي أن يتخذ القصاص مادة قصته من الحوادث الضخمة، أو أن يتخذها من الحوادث الصغيرة العادية، أو يتخذها من هذه وتلك. مادام يُجري الحياة في مجراها الطبيعي، ويُحرك شخوصه وحوادثه كما يتحرك أمثالهم في الحياة.

وهناك أكثر من طريقة للعرض، فبعضهم يوقظنا بعنف منذ اللحظة الأولى بانفعال حار أو مشهد صاخب، وبعضهم يبدأ حديثه هونا وبأشياء عادية جدا، وكذلك نجد من يضع للحوادث والشخصيات إطارا من مناظر الطبيعة والمشاهد المصنوعة، وهناك من يجرد الجو من المناظر والمشاهد، ويلتفت إلى الحادثة أو الشخصية وحدهما كما لو كانا يقعان في محيط مجرد من الزمان والمكان والأشياء.

ويحتاج هؤلاء إلى قوة بارعة لغمر القارئ في جو القصة، فلا ينتبه إلى المحيط الخارجي، ولا يخرج من سحر الشخصية أو أسر السياق.

ولا ننسى القيمة الشعورية التي يرتفع إليها الموضوع، والتي تصور في ظلها الحوادث والشخصيات، هذه الزاوية التي نطل منها على هذا العالم. 8.

وهناك أمر مهم يتعلق بحركة الأحداث من حيث السرعة والبطء، وهو ما يطلق عليه الإيقاع، فإذا رجع الكاتب إلى الوراء في الزمن ليوضح لنا الموقف، فعليه أن يكون سريعا؛ حتى لا يبرد الحدث أو يقف طويلا. وتظهر سرعة الأحداث كذلك بعد التأزم في طريقها إلى النهاية، وتكون سرعة الأحداث أقل قبل تشكل الأزمة، وكذلك الحال حين يصور



الشخصيات فإنه يحتاج إلى وقت أطول ؛ لأن توضيح الصورة بأفعال يحتاج إلى تركيز ، وبطء نسبي .

وفي الحالتين يجب التنوع في الأسلوب واللغة، فالأحداث السريعة يناسبها الجمل الفعلية القصيرة ؛حتى نشعر بالحركة وتغير الأحداث ، والأحداث البطيئة تناسبها أكثر الجمل الاسمية.9

يعتمد الحدث الروائي على عنصرين أساسيين هما: **الفكرة** و**الحُبكة** .

قبل أن يشرع الكاتب في قصته لا بد أن تساوره فكرة يحاول عرضها وإيصالها للمتلقي فهي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني ،والموضوع الذي تبنى عليه القصة لا يكون دائما إيجابيا في أثره ،وحيث نبحت عن مصدر إعجابنا بقصة قرأناها سنجد أن فكرتها كان لها أثر في هذا الإعجاب ، ولكن هل نحن نقرأ العمل الفني لفكرته فحسب !!

إن القصة صورة للحياة ،ونحن نعرف الحياة معرفة جيدة ومنتظر من القصة دائما أن تكون صادقة ، حية ،مقنعة ،كالحياة الواقعة ، ولكن القصة تمتاز بأن لها صورة فنية خاصة .10

والحُبكة : "بفتح فسكون" من حَبَكَ حَبْكَ أي أَحْكَم صناعة الشيء ،وَحَبَكَ الثوب :أجاد نسجه ،وَحَبَكَ الحبل :شَدَّ فتله.

والحُبكة "بضم فسكون" :الحبل يشدُّ به على الوسط.11

و يقصد بها تسلسل الحوادث الذي يؤدي إلى نتيجة ، ويكون ذلك إما مترتبا على الصراع الوجداني بين الشخصيات أو تأثير الأحداث الخارجة عن إرادتها ،كما يمكن اعتبار نشأة الرواية النثرية في الغرب راجعة إلى تطبيق فكرة الحبكة على القصص النثري ، وفي الوقت الحاضر نجد الرواية والمسرحية تتراوحان بين التزام الحبكة وعدم التزامها لأغراض

جمالية.12

وهناك فرق بين الحكمة والحدث ، فنجد الحدث يعتمد على السرد والتتابع ، أما الحكمة فهي تتكى على منطقية تتابع الأحداث ، أو بصورة أوضح في الحدث نتساءل عن الحدث التالي ، أما في الحكمة فإننا نسأل عن السبب؟!!!  
وتنقسم الحكمة إلى قسمين :

\*حكمة متماسكة ، وهي التي تترايط فيها الأحداث ، وكل حدث يؤدي إلى الآخر ، ومثال ذلك أحداث رواية "دموع في عيون وقحة" .

\*حكمة مفككة ، وهي التي تتجمع فيها حوادث ومواقف منفصلة لا يربطها إلا الشخصية كما كانت في "كنت جاسوسا في إسرائيل \_ رأفت الهجان".

تعد وحدة الحكمة معيارا أساسيا يحدد نجاح أو إخفاق القصة ، ويُقصد بها تواتر الأحداث وتتابعها تتابعا منطقيا وتحديدا في أدب الجاسوسية ، الذي تتشكل فيه الأحداث بمهارة فائقة فتجعل القارئ منغمسا فيها لا يلتفت يمينا أو يسارا.

وهناك أنواع للحكمة :

\_ الحكمة المتوازنة: التي تبدأ بالعرض وتساعد الأحداث نحو الذروة ثم تهبط نحو الانفراجة، ويقصد بالتوازن : أن تكون الأحداث متوازنة فتقع بين الغموض والوضوح .

\_ الحكمة النازلة: تبدأ بفشل البطل ويستمر الفشل إلى أن يصل إلى القاع وينتهي.

\_الحكمة الصاعدة: هي عكس السابقة ، ينتقل فيها البطل من نجاح إلى نجاح حتى يصل إلى غايته.

\_الحكمة الناجحة في النهاية: وهي التي تكون مملوءة بالعقبات والإخفاقات حتى يصل البطل إلى مراده ويحقق النصر ، وهي أكثر الحكبات شيوعا في الأعمال الأدبية ، ورواية "الحفار" خير مثال على ذلك.

\_ الحبكة المقلوبة :التي يحرز فيها البطل انتصارات وهمية ، فيسيطر عليه النجاح الزائف والسعادة المسمومة التي تجعله يحلق عاليا في السماء يطير ويرتفع ثم يسقط جثة هامدة في مستنقع أفعاله ،كما حدث في " الصعود إلى الهاوية".13

ولفهم الحبكة أكثر، يمكننا طرح مجموعة من الأسئلة تعيننا على تقييم العمل الأدبي وتقويمه إن أمكن.

\_ ما نوع الصراع الذي تدور حوله الحبكة؟

\_ هل هو صراع داخلي أم خارجي؟

\_ ما التغييرات التي طرأت على الحبكة من البداية للنهاية؟

\_ هل الأحداث كانت متسلسلة ومنطقية ،أم أنها جاءت بمحض الصدفة؟

إذا وجدنا إجابات لهذه الأسئلة ،نستطيع أن نحكم على قوة ومكانة العمل الأدبي .

### 3\_السرد والقناعة الفنية "طريقة السرد"

يلعب السرد في روايات صالح مرسي دورا هاما ؛حيث تنهض الأحداث بشكل أساسي على التنوع والتسارع ومن خلالها يخرج السارد من حدث ؛ليدخل في الآخر حتى يصل إلى حل اللغز .

البناء السردى في الرواية يأتي في شكل مشاهد سردية متجاورة، وهناك عدد من الطرائق والتقنيات التي يمكن اعتمادها في سرد الرواية ،مثل الوصف المجرد ،والسرد من الداخل ،والسيرة الذاتية والاعتماد على الحوار .14

فنجد بعض الملامح المميزة لأساليب السرد العربي المعاصر تركز على شكل التوافق بين ثلاث مجموعات من العناصر الروائية هي الإيقاع والمادة والرؤية.

والإيقاع ينتج عن حركتي الزمان والمكان، والمادة تتمثل في حجم الرواية، بينما تبرز

الرؤية من خلال كيفية عمل الراوي وتوجيه المنظور. 15

وبذلك يتجلى رصد الواقع بدقة وبراعة؛ لنقل نجاحات المخابرات المصرية وقدرة المصري على الفعل والإنجاز متى توفرت له الظروف .

السرد الروائي يُعرف بطريقة عرض الأحداث، وله أشكال فنية مختلفة مثل الرواية والقصة والمسرحية، وله سماته الخاصة التي تميزه من خلال إيصال الحقيقة إلى المتلقي، فهو يُشكّل بطريقة منطقية، فيعتمد على عنصري الزمان والمكان لعرض الأحداث بشكل متسلسل ومتدرج، يبدأ من نقطة الصفر فيصعد إلى ذروة الأحداث ثم ينحني نحو الانفراجة .

وانطلاقاً من العنوان باعتباره المحرك الأساس و المفتاح الرئيس للولوج في عالم الجاسوسية ، نلاحظ اهتمام الكاتب بترسيخ عناصر رواياته من خلال اختيار عناوين تجذب القارئ لمعرفة ما تخفيه من خبايا وأسرار .

دموع في عيون وقحة، الصعود إلى الهاوية ، السير فوق خيوط العنكبوت ، نساء في قطار الجاسوسية ، الحفار ، كلها عناوين اتجهت إلى إبراز قيمة الحدث لتفتح آفاقاً للتفسير والتأويل ، يقف القارئ على أعتابها متأملاً دلالة تلك العناوين ومدى ارتباطها بمضمونها، وبعد أن يقطع شوطاً هائلاً في زوايا السرد يصل إلى مراده من خلال عقد المقارنة بين انطباعه الأول وما توصل إليه في النهاية.

ومنها ما استندت على الشخصية بوصفها العنصر الرئيس والمحرك الفاعل لأحداث الرواية، مثل "رأفت الهجان وسامية فهمي" ، من أول وهلة يبحث القارئ عن حقيقة تلك الشخصيات وأسباب دخولها في عالم مجهول لا تعرف مصيرها، منتظرة النهاية في كل لحظة.

ولا بد من وجود استراتيجيات يتكئ عليها الكاتب لإبراز غايته من تلك الأعمال الروائية مثل التقنية السردية، تلك

الاستراتيجية التي يستخدمها الأديب ليكون رواية تحمل معلومات إلى المتلقي تجعله يُقبل على المتابعة دون كلل أو ملل.

النص الروائي ينقسم إلى مقاطع وصفية ومقاطع سردية ، فالمقاطع الوصفية تُعنى بالوصف **16** ، ونجد ذلك متمثلاً في وصفه لنبييل عندما كان تائها لا يعرف ماذا يريد "هكذا وجد نبييل نفسه ضائعاً تماماً .. هكذا تبددت الأحلام التي حرص حرصه كله على ألا يذكرها حتى لنفسه ، كانت الأحلام تبني قصورا في الخيال .. وأن يترك عمله كتاييست وأن يصبح صحفياً خطوة نحو الهدف " **17**

ولا شك أن المقاطع السردية ساهمت بشكل كبير في نسج خيوط الرواية ، عندما يسرد الراوي بعض المشاهد مستعينا بأدق التفاصيل التي تجعل القارئ يشعر وكأنه يرى كل ما يحدث أمام عينيه ، هنا تتجلى العبقرية الإبداعية في الكتابة ، و يتحرك السرد وكأنه كائن حي ، ينتقل من الثبات إلى الحركة ومن التنظيم إلى الفوضى ، فيصبح السارد ساحراً يُحرّك القارئ حيث يريد ، فتبدو هذه المشاهد نسيجاً مغزولاً يرتديه القارئ . **18**

ويضع توما تشفسكي نمطين للسرد ، السرد الموضوعي والسرد الذاتي ، فالموضوعي يكون فيه الكاتب مطلعاً على كل الزوايا والأفكار الداخلية لشخصياته لكنه يتصف بالحيادية ، لا يتدخل في تفسير الأحداث ، فيصفها كما يراها أو يستنتجها ؛ ليترك للقارئ الحرية في تفسيرها وهذا النوع يكون في الروايات الواقعية ، أما النوع الثاني "السرد الذاتي" يعتمد على عيني الراوي من خلال المشاهد التي يراها أو يسمعها فيفسرها متى شاء ، ويفرض رؤيته على القارئ حتى لا يرى شيئاً غير الذي يُعرض أمامه ، وهذا النوع يكون عادة في الروايات الرومانسية . **19**

وجدير بالذكر أن تحديد موقع الراوي يتضح من خلال الضمير المستخدم في السرد ما بين غائب ومتكلم ، وهذا الضمير يعكس أهمية الراوي في الرواية ، فعندما يستخدم ضمير المتكلم يكون حاضراً مشاهداً للأحداث بل و جزءاً منها ، وأحياناً يستخدم الضمير ذاته ولكن بأسلوب مختلف لا يتجاوز نقله للأحداث فهو بذلك يتحدث عن آخرين لا يشاركونهم

الحدث ، وفي كلتا الحالتين لا يستطيع استنتاج ما سيحدث ؛لأنه يقف عند حدود تجلله مقيدا بما يراه أمامه بصفته مشاهداً أو مشاركاً ، ولا يمنع ذلك من تفسيره لبعض الأحداث إذا تطلب الأمر .

وأحيانا يستخدم ضمير الغائب الذي يبعده عن الأحداث والشخصيات؛ ليسرد الأحداث بمرونة وسلاسة ويساعده ذلك في التنقل بين الأزمنة المختلفة ، فيعبر عما يدور بداخل شخصياته ويسترجع من حياتهم ما يريد من أحداث ، بل ويصل أحيانا إلى دوافعهم والتعبير عن مشاعرهم وأمنياتهم .

#### 4 \_ الشخصيات بين الداخل والخارج .

تعد الشخصية عنصر الحركة في الرواية ، و هناك علاقة مباشرة بين الشخصية والفكرة التي تعبر عنها، فهي تتطور بتطور الأحداث ومن تلك اللحظة يتوارى الراوي ويترك الأحداث تأخذ مساراتها .

فيخلق الكاتب شخصيته حينما تتولد فكرة الرواية في مخيلته ، ويختار الشخصيات التي تساعده في التعبير عن هذه الفكرة ، وكثيرا ما يستعير نماذج واقعية فيأخذ بعض ملامحهم ويمزجها بملامح أخرى من خياله .

هناك الشخصية الرئيسية \_البطل\_ ،والخصم الذي يعرقله ويحاول الإيقاع به و الانتصار عليه، وشخصيات ثانوية منها من تدعم البطل ،ومنها من تُعيقه .

استطاع مرسى أن يظهر شخصياته من الداخل والخارج، فرسم لنا الصورة الخارجية التي تبعد \_أحيانا\_ كل البعد عن مكوناتها الداخلية؛ فنرى الشيطان يتقنع بالطهر والبراءة ؛لإغواء ضحيته فيظهر بوجه ملائكي ،ونرى الشخصية السطحية التي تطمح في استحواذ كل شيء حولها من ملذات الحياة ثم ينقلب بها الحال لتواجه مصيرها وتؤدي واجبها الذي قدر لها .

الشخصيات الرئيسية والثانوية، الملامح الجسدية والنفسية:

تتعدد الشخصيات الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب ، فكان الروائي التقليدي يلهث وراء الشخصيات ذات الطبائع الخاصة ليلورها في عمله الروائي ، وإذا نظرنا إلى اشتقاق كلمة شخصية (ش. خ. ص. ) في اللغة العربية فهو يعبر عن قيمة حية عاقلة ناطقة ، فكأن المعنى إظهار الشيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته ، أما في اللغات الغربية "personnage" فيكون المعنى تمثيل وإبراز وعكس وإظهار القيمة الحية في قولهم "personn" فالمسألة الدلالية في اللغة العربية معرّضة لبعض الاضطراب ، لأننا لو مضينا على تمثيل الدلالة الغربية لكان المصطلح الأصح هو "شخصنة" لا "شخصية" وعليه فإن الشخصنة مصدر متعد يدل على تمثيل الحالة بنقلها من صورة إلى أخرى .

وعلى كل حال فإن المصطلح الذي نستعمله مقابلا للمصطلح الغربي يقتضي أن يكون الشخص هو الفرد المسجل في البلدية ، فالشخصية ، هي التي يسخرها الكاتب لإنجاز الحدث وتخضع لصرامته وتقنيات إجراءاته وفلسفته في الحياة .20

فالشخصية هي التي تحدد الملامح العامة للرواية ، من خلال تفاعلها داخل الأحداث ، فهي تجسيد للواقع بأفكارها وأفعالها وأهدافها كذلك ، تقوم بالتعبير عن الأفكار والأحاسيس التي رسمها الكاتب من البداية ، فتتخذ أكثر من صورة في العمل الروائي ، منها الرئيسة التي تتمحور عليها الأحداث وتلعب الدور الأكبر في الرواية ، والثانوية ، وهي التي تمثل العامل المساعد لربط الأحداث وتسلط الضوء على الجوانب الخفية للشخصية الرئيسة ، فتدور في نطاقها أو تعمل على تعديل سلوكها ، ولا تقل أهمية عن الشخصية الرئيسة فالفارق بينهما أن الشخصية الرئيسة هي التي تمثل المركز الأساسي في الرواية ، وبالتالي فهما بمنزلة قطبي الرواية .

وإذا تطرقنا إلى مسألة تصنيف الشخصيات فإنها تُثير إشكالات متعددة ؛ لاختلاف التصورات حول مفهوم الشخصيات ، واختلاف معايير التصنيف ، وكذلك يطرح مفهوم تحديد البطل أو الشخصية الرئيسة صعوبة حقيقية عند "بارت" فيتساءل عن ماهية الفاعل وكيفية تمييزه ، فأحيانا نرى تقابلا بين شخصيتين متكافئتين لكنهما متضادتين كل منهما تسير في الاتجاه المعاكس ، وبالتالي يصعب تحديد الشخصية الرئيسة ، كما أن مكانة الشخصية

وأهميتها تختلف من جنس روائي إلى آخر ، ولكن يمكن معرفة الشخصية الرئيسة من خلال عدة عوامل منها: المقياس الكمي في وفرة المعلومات والإشارات الموجهة إليها مقارنة مع الشخصيات الأخرى، والمقياس النوعي الذي يتعلق بطريقة تقديم الشخصية وأشكال حضورها فيجعل لها مجموعة من الصفات لا يمتلكها غيرها. 21

تظهر مهارة الكاتب في توظيفه المناسب للشخصية ، بحيث تكون مناسبة في ملامحها وسماتها للدور الذي تقوم به لخدمة العمل الروائي ، ومن ناحية أخرى فإنها ترتبط ببقية العناصر الفنية للرواية ، فتتشكل ملامحها الجسدية والنفسية في ذهن الكاتب باعتبارها المحرك الرئيس في سير الأحداث ، وبذلك تتنوع ملامح الشخصيات بتنوع أدوارها في الرواية.

فكانت الشخصية في روايات صالح مرسي لها دور بارز، فأطلق اسمها على بعض رواياته مثل رأفت الهجان ،سامية فهمي

،وهذا يوجه الانتباه إلى مكانة الشخصية ودورها في العمل الروائي ،فهي التي سطرت الأحداث وصنعت المجد وقامت بدورها على الوجه الأكمل ، فاستحقت بذلك أن يُطلق اسمها على الرواية .

وهذا لا يعني تجاهل الدور الذي قامت به الشخصيات في الروايات التي اتخذت عناوين أخرى، فمنها من تغلب على نفسه وروضها ليسمو بوطنه ، ومنها من تخلى عن ضميره ومسؤوليته تجاه هذا الوطن.

"رأفت الهجان ليس اسمه الحقيقي ، ليس اسمه في مصر حيث ولد وعاش وتربي وتشرد وسُجن، وحيث تعيش أسرته \_حتى اليوم\_ في لهفة لسماع كلمة عنه...حي هو أم ميت ، سجين أم طليق ، مُشرد هو أم إنه استقر بعد طول ترحال غامض ، ينتقل بين السجون أم إنه ينتقل بين القصور؟

رأفت الهجان ليس اسمه في مصر ، كما أن "ديفيد شارل سمحون" \_وهو الاسم الذي سوف نطلقه عليه\_ ليس اسمه الذي عرف به في إسرائيل ،حيث ذهب إليها منذ ثلاثين عاما



كبطل من أبطال الصهيونية وغادرها بعد عشرين عاما كواحد من أصحاب الملايين ،ورجل من رجال أعمالها البارزين"22

هكذا عرّفه صالح مرسي في مقدمة روايته ليجذب القارئ إلى معرفة أكثر من ذلك عنه، ويعرف ما الذي قدمه ليحتل هذه المكانة!!

بدأ الكاتب أحداث روايته برسالة غامضة قادمة من ألمانيا ، ثم بدأت رحلة البحث عن الحقيقة في زيارة سرية للقاهرة ليكتشف أن الفدائي لا يصلح ،هذه كانت عناوين الفصول الأولى في رواية رأفت الهجان ،وكل عنوان تم اختياره بدقة وعناية ليعبر عن سير الأحداث بشكل لا ينفصل عن الواقع.

تطرق الكاتب \_في الفصل الرابع تحديدا \_ إلى الملامح الجسدية والنفسية لشخصيته الرئيسة فوصفه بكلمات تجعل القارئ يرسم له صورة في خياله .

"كان هذا في عام 1954، وكان وكيل النيابة وضباط الشرطة قد كونوا شبه مؤتمر لبحث حالة هذا الشاب المتوسط الطول الغريب الملامح والتصرفات الشديدة الذكاء لدرجة أوقعتهم جميعا في الحيرة والعجز عن معرفة شخصيته ، التي تقول بعض الأوراق \_ وكانت بين أيديهم \_ أنه يهودي ، وبعضها يؤكد أنه مسيحي ، وأوراق دامغة بأنه مسلم ...بل إن أوراقا بعينها مختومة وموقعة كانت تقول إنه بريطاني الجنسية ، وأخرى لا تدع مجالا لشك بأنه أمريكي ، وثالثة لا سبيل إلى مناقشتها تؤكد أنه مصري لحما ودما!!! 23

## 5\_ الزمان والمكان بين الواقع والتاريخ.

يشكل عنصر الزمان والمكان الإطار العام الذي يحتضن الرواية المخابراتية، فنتصاعد الأحداث من خلالهما .

لا يوجد زمن واحد للرواية ، بل اثنان، الأول :وهو العام حيث تدور فيه الأحداث مثل قرن أو سنة ،والثاني \_الخاص\_ هو زمن الرواية مثل أيام الشهر أو الأسبوع.

الماضي يمثل الحاضر الروائي ، فمنذ كتابة أول كلمة في الرواية يكون كل شيء انقضى، فيحكي الراوي أحداثا انتهت بالفعل، يختار أولا نقطة الانطلاق ثم تتوالى الأحداث طواعية، الحدث تلو الآخر.

ويتجلى الزمن الروائي في عناصر الرواية كافة؛ فتظهر آثاره على ملامح الشخصيات وسلوكها، فتتحرك في زمن محدد يقاس بالساعات والأيام والشهور، وهذا يعني أنه لا بد أن يسير وفق تسلسل منطقي.

أما عن فضاء الرواية\_ المكان\_ فلا بد أن يأخذ حقه، فيقوم الراوي بوصف المكان وتحديد معالمه، ليساعد القارئ على تخيل وتتبع سير الأحداث وتطورها. وغالبا ما تتعدد الأماكن؛ لتواكب تطور الأحداث. فبيدأ برسم الخطوط العريضة للأماكن، ثم يسלט الضوء على مكان بعينه.

فنرى البطل هائما في كل مكان، ضاقت عليه الأرض بما رحبت، يبحث عن نفسه في الشوارع والميادين؛ لعله يهتدي ويعود إلى صوابه.

يتم توظيف عنصر الزمن إبداعيا بفعل الإطار اللغوي والبنية التعبيرية التي يعتمدها المبدع في العمل الأدبي، فيكون محركا فعليا لأفكار الشخصيات وسلوكياتها. فالزمن السردى يرصد إيقاع وتطور البنية الفنية للعمل الأدبي.

ويُقسم إلى ثلاثة أقسام: **زمن الحكاية** وفيه يُنوّه الكاتب بأنه الزمن الفعلي لتلك الأحداث، وهو الذي يساعد المبدع على بناء السياق الفني، و**زمن الكتابة** هو زمن الخطاب والأساليب التي يتبعها المبدع في عرضه، وطرائق تسييره للأحداث داخل النص وبذلك يكون زمنا تاريخيا ذاتيا يخص الكاتب المبدع وتاريخ تدوينه للأحداث، ثم يأتي **زمن القراءة** وهو المدى الزمني الذي تستهلكه قراءة الأحداث، ويكون مرتبطا بطرائق استخدام اللفظ المحكي وسبل استيعابه، والأسلوب الفني الذي يعتمده كل مبدع لصياغة عمله الأدبي. **24.**

يتضح هذا في حديث صالح مرسي عن أعماله الروائية التي جعلته يخوض تجربة من نوع فريد لا يصل إليها إلا الخاصة كما ذكر في مستهل روايته الصعود إلى الهاوية " قادتني هذه الرحلة من عالم إلى عالم آخر... من عالم يعيشه الملايين من البشر، إلى عالم يعيشه الخاصة من ذوي القدرات الفذة والعقول المدربة الذكية والإرادة الحديدية... من عالم

الفن والأدب بكل ما فيه من انطلاق وحرية ، إلى عالم تصبح فيه الخطوة \_ بل الكلمة \_  
محسوبة حسابا بالغ الدقة وكأن الإنسان يكتب فوق ورق ملغوم !! 25

فانطلق في رحلته باحثا عن كل كلمة ، بل كل حرف يساعده على نسج رواياته ، فعبّر  
عن ذلك قائلا: "كانت المراجع فوق مكتبي تتزايد يوما بعد يوم ، والحاجة إلى دقة التاريخ  
لا تترك لي وقتا للتنفس ، ومزج الواقع بالصياغة الفنية تتزايد صعوبته صفحة بعد أخرى .  
ولكن التجربة ، وفي النهاية ، خرجت إلى الناس كخطوة أولى حاولت فيها أن أشق للأدب  
العربي طريقا جديدا !"

ليس هذا فحسب ، بل كان كل ما يحدث حوله \_ من تداعيات اجتماعية وسياسية \_  
تدعوه إلى الكتابة ورصد الواقع بعين الأدب ، فكان المرأة التي عكست مظاهر الحب  
والانتماء للوطن ، وكذلك التذمر ورفض الواقع بل والهروب منه إذا تطلب الأمر ، فعبّر عن  
النكسة وآثارها في الفرد والمجتمع ، وكيف جعلت من المحنة منحة يسترد فيها الشعب قواه  
ويتغلب على هزيمته ويرفع علم بلاده خفاقا بالفخر والنصر .

والرواية الحديثة تجاوزت الأشكال الثابتة في البنية ، فلا يكون لها بداية ووسط ونهاية ،  
ويظل التشويق من مهام الزمن الروائي ، ويستغل الكاتب أدواته الفنية لإثارة الانتباه ، فلا  
يسرد جميع الأحداث مرة واحدة وإنما ينتقي ويختار لبناء روايته مستخدما الزمن والوعي ،  
وقد تجاوزت النصوص الروائية الحديثة أسلوب الحكمة المعقدة ذات المدة الزمنية الطويلة  
، فأتجهت إلى الأعماق الإنسانية وخلق عالم روائي بشخصه وأحداثه تتحرك في أمكنة  
وفق بنية زمنية معينة ، يشكّلها الكاتب باستخدام آليات زمنية ، فالشخصيات والأحداث  
تتحرك في فضاء زمني لا يتم السرد إلا بوجوده ، وأحيانا يسترجع الماضي أو يستشرف  
المستقبل ، وعليه فإن الرواية ليست بنية ثابتة الكيان والتشكيل ، فهي تتحوّل لتغطية حياة  
الشخصية والحدث حسب ما يتطلبه العمل الروائي. 26

وفي هذا الإطار تشكّلت الملامح الأولى في كل رواية كتبها صالح مرسي ، فإذا تأملت  
أحداث "وسقط القناع عن وجه الغريب" نجد أهمية الزمن وتأثيره في كل لحظة مرّت على

"ماهر" ، وهذا ما تجلّى في أول سطر، ودقة الراوي في تحديد الوقت الفعلي للحدث ، فهو يريد بذلك وضع القارئ في قلب الحدث وكأنه جزء منه لا ينفصل عنه "كانت الساعة تقترب من الحادية عشرة صباحاً"، هكذا بدأت الحكاية \_ من نهاية الأحداث\_ ، ثم انتقل بشكل احترافي إلى الأحداث الأولى ، وهذا ما يُطلق عليه " مفارقة زمن السرد" فهذه المفارقة تحدث عندما يُخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة من خلال تقديم حدث على آخر أو استرجاع ، أو استباق حدث قبل وقوعه ، وتكون المؤشرات فيه ظاهرة وذلك باستخدام أفعال التذكير **27** ، يتضح هذا في حديثه عن ماهر " وأغلب الظن أنه تدكّر البداية التي قادته في ذلك الصباح إلى هنا " .

ومن وجهة نظر البنائية فإنه ليس من الضروري أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما مع الترتيب الطبيعي الذي وقعت فيه ، فإن الوقائع التي تحدث في زمن واحد لا بد أن تُرتب في البناء الروائي تتابعياً \_ في الروايات التي تعتمد هذا الترتيب \_ لذا وجب التمييز بين زمنين في كل رواية هما: زمن السرد وزمن القصة ، فزمن السرد لا يتقيد بالتتابع المنطقي على عكس زمن القصة ، فالإمكانات التي ينتجها التلاعب بالنظام الزمني لا حدود لها ، يبدأ الراوي بسرد الأحداث بشكل يطابق زمن القصة ، ثم يقطع السرد ليعود إلى أحداث سابقة ، وكذلك هناك إمكانية استباق الأحداث ، فيعرضها الراوي قبل حدوثها في زمن القصة. **28**

تتجلى أهمية الزمن في بنية الأحداث لرواية الجاسوسية ، من خلال إبراز الواقع الاجتماعي والسياسي في تلك الفترة \_ النكسة وما بعدها \_ فكان الكاتب حريصاً على رسم صورة واضحة المعالم تجسد مشاعر الهزيمة والانكسار تارة ، والفخر والاعتزاز تارة أخرى ، نلاحظ ذلك في رواية "الحفار" ، فنجد كل حدث يتحرك نحو الآخر في سلسلة زمنية معقدة ، يحتدم فيها الصراع بين الوقت والإنجاز ، فكل لحظة تمر تجلب أموراً لم تكن بالحسبان ، وكيف تستطيع تلك اللحظة أن تقلب الموازين ؛ولذلك فإن الحيز الزمني له اعتبارات خاصة تخضع لحسابات دقيقة لا يمكن إهمالها.

" بعد ثلاث دقائق وعشرين ثانية بالضبط \_ هكذا سجل الرجل في الورقة ذات الطابع الخاص التي يكتب فيها \_ انتهت الرسالة ، وكان مرسلها الذي وقع باسم موريس قد بدأ يعيدها حتى يؤكد كل كلمة فيها .. وما أن انتهت المراجعة ، حتى رفع الرجل السماعة عن أذنيه ، وأطفأ الجهاز ، وغادر المكان وهو يحمل البرقية في حرص... وكان يبدو في عجلة من أمره "29 حرص الراوي على تحديد الزمن بالدقيقة والثانية ليرز أهميته وتأثيره في تحديد مسار الأحداث ، ورغبة منه في التعريف بنفسه على أنه راوٍ يعلم أدق التفاصيل .

ونتج عن الارتباط بين عنصرَي الزمن والأحداث لازمة من لوازم الحكي ، التي تجعل القارئ متتبعا لمسار الأحداث وتحولاتها المفاجئة ، خاصة في تلك الأحداث التي تُمثل نقطة الارتكاز لتغيير المسار في أي لحظة .

وفي السياق ذاته يرتبط الزمان بالمكان ، من خلال رصد الحدث بالصوت والصورة ، والعلاقة المتبادلة بين الزمان " " ، مما يعني حرفيا الزمان المكان ، وهذا المصطلح والمكان التي أطلق عليها ميخائيل باختين اسم Chronotop

يستخدم في العلوم الرياضية وبرر استخدامه على أساس نظرية النسبية (أينشتاين) فنقله إلى الأدب وجعل أهميته في الترابط الوثيق بين المكان والزمان ، وعليه فإن الزمان الفني الأدبي هو انصهار علاقات الزمان والمكان في كل شخص ، وتظهر علاقة الزمان في المكان ، وكذلك المكان يُقاس بالزمان فكان هذا الامتزاج الذي يميز الزمان الفني. 30

"دقت ساعة " بج بن " على شاطئ التيمس في لندن السادسة مساء ، وكان جمعة على بعد مئات الأميال يجلس في الحانة ومعه ديموس في انتظار وأمل . ولو تحقق له ما يريد فلسوف تكون هذه ضربة العمر ... طلبا مشروبين وراحت عقارب الساعة تتحرك سابعة فوق الدقائق ... السادسة والربع ، والنصف ، السابعة ... وكلما مضت دقيقة أحس أن أحلامه تتبدد ، لم يأت الزنجي ، ولكن جاء الجرسون ليضع أمامهما كأسين !!

فزع جمعة...أزاح الكأسين وهتف بالرجل : نحن لم نطلب شيئاً " 31

### الخاتمة:

يتضح مما سبق أن الاستراتيجية التي يستخدمها الكاتب في رواياته هي التي تميزه عن غيره ، وتصنع بصمته في عالم الأدب ، وهذا ما ظهر في الأعمال الروائية للأديب صالح مرسي في أدب الجاسوسية ، اهتمت الدراسة بتوضيح الرؤية الفنية التي شكلها صالح مرسي في رواياته الجاسوسية ودراسة وتحليل العناصر الفنية للرواية ، وأسلوب السرد من خلال توضيح تقنيات السرد وطريقته في صنع الحبكة والاسترجاع الفني وعرض نماذج للحوار الداخلي والخارجي في رواياته، وكشفت الدراسة أيضا عن تطور الحدث وعلاقته بالشخصيات والزمان والمكان عن طريق عرض التفاصيل بصورة منطقية تعتمد على النقد والتحليل ، لا الخيال والعاطفة .

تنوعت الشخصيات في روايات صالح مرسي فكانت عنصرا مهما في عناصر الدراسة ، فاهتمت بتحديد الشخصيات الرئيسة والثانوية والوقوف على أبرز السمات الداخلية والخارجية و توضيح المظاهر الاجتماعية والسياسية التي أثرت فيها وتسلط الضوء على المرأة ودورها في عالم الجاسوسية.

كما أظهرت الإطار العام لتلك الروايات المتمثلة في الزمان والمكان من خلال عرض المفارقات الزمنية والكشف عن الأماكن المفتوحة والمغلقة.

### الهوامش

- 1 /يُنظر\_ عادل نيل/الرواية المخبرانية في الأدب العربي الحديث ص502، 503.
- 2 /إيناس علي أحمد \_ بيليوغرافيا صالح مرسي رائد أدب الجاسوسية \_مجلة فصول /العدد76\_2009، ص305.
- 3 /عادل نيل \_الرواية المخبرانية في الأدب العربي الحديث \_المجلس الأعلى للثقافة \_الفاخرة 2017.

- 4 / مجدي وهبة/كامل المهندس \_معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب \_حرف الراء ص 183.
- 5 /يُنظر السابق \_حرف السين ص 198.
- 6/ابن منظور \_ لسان العرب \_حرف الجيم .
- 7 /يُنظر صالح مرسي \_الصعود إلى الهاوية ط2\_ دار نهضة مصر للنشر/أكتوبر2013..
- 8 / سيد قطب \_ النقد الأدبي أصوله ومناهجه\_ دار الشروق\_ط8/ 2003\_ ص88، 89.
- 9 /عبدالقادر أبو شريفة ،حسين لافي قزق \_ مدخل إلى تحليل النص الأدبي\_دارالفكر\_ط4/2008.
- 10 /عز الدين إسماعيل \_الأدب وفنونه دراسة ونقد \_ دار الفكر العربي /2013.
- 11 /المعجم الوسيط مادة " حَ بَ كَ .
- 12 /يُنظر مجدي وهبة - كامل المهندس \_معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب /مكتبة لبنان ط2 .
- 13 /يُنظر عبدالقادر أبو شريفة ،حسين لافي قزق \_ مدخل إلى تحليل النص الأدبي\_دارالفكر\_ط4/2008 ص128 إلى130.
- 14 /محمود الضبع الرواية الجديدة :قراءة في المشهد العربي المعاصر \_المجلس الأعلى للثقافة2010.
- 15 /يُنظر \_صالح فضل -مقدمة أساليب السرد في الرواية العربية \_المدى 2003.
- 16 /سيزا قاسم \_ بناء الرواية \_ مكتبة الأسرة/ 2004 .
- 17 /صالح مرسي \_ الصعود إلى الهاوية\_ دار نهضة مصر /2013.
- 18/يُنظر عزت جاد \_نقد السرد المعاصر \_ دار الكتاب الحديث/2016 .
- 19 /حميد لحمداني \_بنية النص السردى \_المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر/1991.
- 20 /عبدالملك مرتاض \_ في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) \_ عالم المعرفة/1998.
- 21 /محمد بو عزة\_ تحليل النص السردى ( تقنيات ومفاهيم)\_ دار الأمان/2010.
- 22 /صالح مرسي\_ رأفت الهجان \_ دار الشروق/2010، ص12.
- 23 /السابق ص99،98.

24/نصر محمد عباس \_سيكولوجية الزمن في الإبداع الروائي \_ دار النابعة للنشر والتوزيع/2019، ص 48،47.

25/ صالح مرسي\_ الصعود إلى الهاوية \_ ط2 دار نهضة مصر/2013، ص6.

26 / مها حسن القصراري \_ الزمن في الرواية \_ المؤسسة العربية للدراسات والنشر/2004

27/ يُنظر محمد بو عزة \_ تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم \_ دار الأمان/2010.

28 /حميد لحمداني\_ بنية النص السردي من منظور النقد والأدب \_ المركز الثقافي العربي /1991.

29/صالح مرسي\_ الحفار\_ دار الشروق/2010، ص 20.

30/ميخائيل بختين\_ت/ يوسف حلاق \_ أشكال الزمان \_والمكان في الرواية\_ منشورات وزارة

الثقافة/1990.

31/ صالح مرسي \_دموع في عيون وقحة\_ دار نهضة مصر/2013.

المصادر:

روايات صالح مرسي:

\_ الحفار \_ طبعة دار الشروق 2010\_ القاهرة.

\_دموع في عيون وقحة- دار نهضة مصر للنشر\_ يونيو 2013.

\_ رأفت الهجان \_ طبعة دار الشروق 2010\_ القاهرة.

\_الصعود إلى الهاوية\_ط2 دار نهضة مصر للنشر أكتوبر2013.

المراجع:

أ/المراجع العربية:

1\_ حميد لحمداني\_ بنية النص السردي "من منظور النقد الأدبي" \_المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر 1991/.

2\_ سيد قطب \_النقد الأدبي أصوله ومناهجه\_ دار الشروق\_ط8/ 2003 .

3 \_ سيزا قاسم \_ بناء الرواية \_ مكتبة الأسرة/ 2004 .

4\_ صلاح فضل - مقدمة أساليب السرد في الرواية العربية \_المدى 2003.



- 5\_ عادل محمد عبد الحميد علي نيل\_ الرواية المخابراتية في الأدب العربي الحديث\_ المجلس الأعلى للثقافة \_ القاهرة/ 2017.
- 6\_ عبدالقادر أبو شريفة ،حسين لافي قزق \_ مدخل إلى تحليل النص الأدبي\_دارالفكر\_ط4/2008 ص128 إلى130.
- 7\_ عبدالملك مرتاض\_ في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) \_ عالم المعرفة/1998.
- 8\_ عز الدين إسماعيل \_الأدب وفنونه دراسة ونقد \_ دار الفكر العربي /2013.
- 9\_ عزت محمد جاد \_نقد السرد المعاصر\_ دار الكتاب الحديث/2016.
- 10\_ "مجدي وهبة/كامل المهندس" معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب\_ ط2مكتبة لبنان /1984.
- 11\_ محمد بو عزة \_ تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم \_ دار الأمان/2010.
- 12\_ محمود الضبع\_ الرواية الجديدة :قراءة في المشهد العربي المعاصر \_المجلس الأعلى للثقافة2010.
- 13\_ ابن منظور – لسان العرب \_دار المعارف تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف هم: عبدالله علي الكبير\_ محمد أحمد حسب الله \_هاشم محمد الشاذلي .
- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة \_ المعجم الوسيط\_ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، \_
- 14\_ مها حسن القصرأوي \_ الزمن في الرواية \_ المؤسسة العربية للدراسات والنشر/2004
- 15\_ نصر محمد عباس \_سيكولوجية الزمن في الإبداع الروائي دار النابعة/ 2019.

#### ب\_ المراجع المترجمة:

- 1\_ ميخائيل بختين\_ت/ يوسف حلاق \_ أشكال الزمان \_والمكان في الرواية\_ منشورات وزارة الثقافة/1990.